

الوافي في الوفيات

مستتر حتى إذا النجم بسق ... عدا على النحل فأذى وفسق .
وفتح الأبواب منها وخرق ... وكسر الأصنام فيها ومحق .
سقطته بمستدير كالطبق ... كضغطة القبر إذا انطبق .
فما استقرت فوقه حتى اختنق ... من صخر حوران شديد المتسق .
من لج في البحر تغشاه الغرق ... أو سارع الدهر إلى الحتف اختنق .
ومنه :

هل عاينت عيناك أعجوبة ... كمثل ما قد عاينت عيني .
مصباح ليل مشرق نوره ... والشمس منه قاب قوسين .
ومنه :

قامت تودعني فقلت لها امهلي ... حتى أودع قبل ذاك حياتي .
فإذا عزمت على الرحيل تركتني ... رهن البلى ومجاور الأموات .
ومنه وقد كسر بيته وأخذت كتبه : .
لئن كان حمل الفقه ذنباً فإنني ... سأقلع خوف السجن عن ذلك الذنب .
وإلا فما ذنب القيه إليكم ... فيرمى بأنواع المذمة والسب .
إذا كنت في بيتي فريداً عن الورى ... فما ضر أهل الأرض رفضي ولا نصبي .
أوالى رسول الله حقاً وصفوة ... وسبطيه والزهراء سيدة العرب .
على أنه قد يعلم الله أنني ... على حب أصحاب النبي انطوى قلبي .
أليس عتيق مؤنس الطهر إذ غدا ... إلى الغار لم يصحب سواه من الصحب .
وهاجر قبل الناس لا ينكرونها ... بها جاء الآثار بالنص في الكتب .
وبالثاني الفاروق أظهر دينه ... بمكة لما قام بالمرهف العضب .
وأجهر من أمر الصلاة ولم تكن ... لتجهر في فرض هناك ولا ندب .
وقد فتح الأمصار ما رد جيشه ... جالت خيول الله في الشرق والغرب .
وجهر جيش العسرة الثالث الذي ... تسمى بذئ النورين في طاعة الرب .
وإن شئت قدم حيدراً وجهاده ... وإطفاه نار الشرك بالطنع والضرب .
أخو المصطفى يوم المؤاخاة والذي ... بصارمه جلى العظيم من الكرب .
كذاك بقايا آلته وصحابه ... وأكرم بهم من خير آل ومن صحب .
أولئك ساداتي من الناس كلهم ... فسلمهم سلمى وحر بهم حربي .

وفي بيعة الرضوان عندي كفاية ... فحسبي بها من ربتة لهم حسبي .

ابن خفاجة الأندلسي الشاعر .

إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة وأثنى عليه وقال : كان مقيماً بشرق الأندلس ولم يتعرض لاستماعة ملوكها مع تهافتهم على أهل الأدب وله ديوان شعر موجود قد أحسن فيه كل الإحسان عاش ثلاثاً وثمانين سنة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة وهو من جزيرة شقر وله في ترجمة عبد الجليل بن وهبون ذكر فليطلب هناك وكان رئيساً مفخماً وله نثر جيد وفه تأليف في اللغة غريب وهو ممن أجاد الاستعارة كقوله من أبيات : .

جاذبته فضل العنان وقد طغا ... فانصاع ينساب انسياب الأرقم .

في خصر غور بالأراك موشح ... أو رأس طود بالغمام معمم .

أو نحر نهر بالحباب مقلد ... أو وجه خرق بالضرب ملثم .

حتى تهادى الغصن بأطر متنه ... طرباً لشدو الطائر المترنم .

وقوله : .

وصقيلة النوار تلوي عطفها ... ريح تلف فروعها معطار .

والنور عقد والغصون سواف ... والجزع زند والسري سوار .

بحديقة مثل اللمى طلاً بها ... وتطلعت شنباً بها الأزهار .

رقص القضيب بها وقد شرب الثرى ... وشدا الحمام وصفق التيار .

وقوله في صفة نار : .

وموقد نار طاب حتى كأنما ... يشب الندى فيه لساري الدجا ندا .

فأطلع من داجي دخان بنفسجاً ... جنياً ومن قاني شواظ له وردا .

إذا الريح باست من سواد دخانها ... عذاراً ومن محمر جاحمها خدا .

وثارت قتاماً يملأ العين أكهياً ... وجالت جواداً في عنان الصبا وردا